الاستراتيجية الجديدة للحلف الأطلسي في مكافحة الإرهاب: المتطلبات والتهديدات

كنزة فني و وداد غـزلاني
جامعة 8 ماي 1945 – قالمـة
k_fenni@yahoo.fr-ghouzlaniwidad@gmail.com

الملخّـص:

عرف حلف شمال الأطلسي مجموعة من الاستراتيجيات التي رسمت مسار عمله بعد الحرب الباردة نظرا لطبيعة التهديدات اللاتماثلية التي شهدها، وبوجه أخص الإرهاب الذي أصبح يمثل تهديد فعلي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، وتعتبر الاستراتيجية الجديدة التي صاغها الحلف في 2010، أهم استراتيجية اهتمت بظاهرة الإرهاب، حيث ربطت بين الجانب العسكري التقليدي والجانب المدني الحديث، إلاّ أنّ ظهور ما يعرف بتنظيم الدولة الإسلامية، وضع الحلف كمنظمة أمنية عالمية أمام تحدي وفرصة لإثبات قدرته على تحقيق الأمن الدولي.

الكلمات المفتاحية: حلف شمال الأطلسي، الاستراتيجية الجديدة، التهديدات اللاتماثلية، تنظيم الدولة الإسلامية.

Résumé:

Étant donné la nature des menaces asymétriques qu'a connue l'OTAN au cours de son activité après la guerre froide, l'adoption des stratégies adéquates à ses nouvelles menaces telle que le terrorisme suite aux événements du11 septembre2001fut indispensable. la nouvelle stratégie, élaboré par l'OTAN en 2010 focalisé sur le terrorisme à jointé l'aspect militaire traditionnel au civile moderne. L'émergence de l'organisation de l'état islamique a défié la sur existence de l'alliance et sa capacité a instauré la sécurité internationale.

Mots-clés: OTAN, menaces asymétriques, la nouvelle stratégie, organisation de l'état islamique.

Abstract:

North Atlantic Organization has known a set of strategies that has drawn its course work in the post Cold War, because of the new asymmetric threats, particularly terrorism

which become a real threat after 11/9 events, and the new strategy that the alliance drafted in 2010 is considered as the most important concept which deals with terrorism, through connecting the military and civil side, however, Islamic State put the alliance to challenge and chance to achieve international security.

key words: NATO, new strategy, asymmetric threats, Islamic State Organization .

مقدمة :

شهد حلف شمال الأطلسي سلسلة من التدخلات العسكرية، التي ارتبطت بالمعاهدة المؤسسة له –معاهدة واشنطن1949- بالإضافة إلى مجموعة من الإستراتيجيات التي اعتبرت كإطار نظري يعمل من خلاله الحلف، لرسم خططه التدخلية، وفي مطلع القرن الحادي والعشرين، تغيرت البيئة الأمنية لتظهر معها تحديات أمنية صاعدة غير تقليدية، عرفت بالتهديدات اللاتماثلية، وعلى رأسها الإرهاب الذي برز تأثيره بشكل خاص بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر2001، حيث دفع هذا التهديد إلى تغير جذري في سياسة الحلف سواء على مستوى المفاهيم أو على مستوى الأدوار، فعلى مستوى المفاهيم، طرح المفهوم الإستراتيجي الجديد ظاهرة الإرهاب على رأس النقاشات في أجندته الأمنية، أما على مستوى الأدوار فقد انتقل عمل الحلف، من المستوى الإقليمي إلى المستوى العالمي، و بذلك تحول إلى منظمة أمنية عالمية.

وعلى إثر هذا التحول المفاهيمي والوظيفي، قام حلف شمال الأطلسي بالتدخل في أفغانستان وإعلان الحرب على الإرهاب، مع المزاوجة ما بين العمل العسكري والمدني، إلا أنّ ظهور تنظيم الدولة الإسلامية كتهديد إرهابي جديد، جعل الاستراتيجية الجديدة محل اختبار حقيقي، وطرح فرصة و تحدي أمام دور حلف شمال الأطلسي في التحول إلى منظمة عالمية، تعمل وفق المنظور الشمولي، والسؤال المطروح هنا:

– هل عدم تدخل حلف شمال الأطلسي في تنظيم الدولة الإسلامية، هو تقويض للدور العالمي للحلف في تحقيق الأمن الدولي؟

ولمعالجة هذا السؤال تمّ وضع الفرضيات التالية:

* تحول منظمة حلف شمال الأطلسي إلى منظمة أمنية عالمية، يتطلب مواجهته لكافة التهديدات اللاتماثلية.

*يتطلب تحقيق حلف شمال الأطلسي لأهدافه المسطرة، تطبيق مبادئ الاستراتيجية الجديدة.

أولا: الإستراتيجية الجديدة لحلف شمال الأطلسي في مكافحة الإرهاب:

قام حلف شمال الأطلسي بصياغة إستراتيجية جديدة لعام 2010، والتي اولت أهمية كبيرة للتهديدات اللاتماثلية وعلى رأسها الإرهاب.

أ- تعريف الإستراتيجية الجديدة

تعرف الإستراتيجية الجديدة للحلف بأنها المنظور العملياتي والديناميكي للمعاهدة المشكلة له- اتفاقية واشنطن1949- وتعبر عن الظروف الجيوبولتيكية الواقعية التي تترجم في السؤال التالي: ماهي التهديدات؟ وما هي متطلباتها العسكرية؟ What are the threats and what are their military implementations? ومن خلاله يتحدد المسار الإستراتيجي للحلف .[1]

فقد قام الحلف بإنشاء مجموعة من الإستراتيجيات منذ المعاهدة المشكلة له إلى غاية الإستراتيجية الجديدة" new strategy"، حيث عقد في 10 نوفمبر 2010 قمة لشبونة، وتمّ فيها إعادة صياغة معاهدة واشنطن، وفقا للظروف المستجدة ومتغيرات البيئة الأمنية الجديدة، واستحداث منظورين أساسيين:" المشاركة النشطة " active engagement "والدفاع الحديث" modern

defense"*، والذي تحدد في إطارهما التوجه الجديد للحلف في ثلاث قضايا أساسية هي:

1- **الدفاع الجماعي:collective defense** وهو الدفاع المشترك بين أعضاء الحلف، في ظل أي عدوان تتعرض له أحد الدول الأعضاء، بتفعيل المادة الخامسة من الميثاق. (2)

2- **إدارة الأزمات:crisis management** يمتلك الحلف قدرات عسكرية وسياسية فعالة وفريدة من نوعها، تمكنه من التعامل مع الأزمة قبل وأثناء وبعد، وذلك من خلال الدمج بين الوسائل العسكرية والمدنية، من أجل إدارة الأزمات المتفاقمة، التي لها إمكانية التأثير على الأمن الدولي، قبل تحولها إلى نزاعات مسلحة تصعب السيطرة عليها، ومنع استمرارها في حال نشوبها، وتعزيز الاستقرار بعد معالجتها.

3- **الأمن التعاوني:cooperative security** الحلف يؤثر ويتأثر بالتغيير السياسي والأمني فيما وراء حدوده، ويسعى لتعزيز الأمن الدولي، من خلال الشراكة مع فواعل أخرى، على غرار هيئة الأمم المتحدة والإتحاد الأوروبي .(3)

وتختلف الإستراتيجية الجديدة عن باقي الاستراتيجيات في تبنيها للمشاركة النشطة والدفاع الحديث كتوجه استراتيجي جديد، حيث أصبح الحلف ذو بعد عالمي شمولي، فقد أكد على شمولية تطبيق المادة الخامسة من الميثاق، لتنتقل من المجال الإقليمي إلى المجال العالمي.

ولطالما ارتبط تحركه بشعار "احمي ودافع" protect and defend "، لكن بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر2001، توسعت طبيعة التهديدات على غرار الإرهاب والانتشار النووي التي لا تعترف بالحدود التقليدية. (4)

لذلك يسعى الحلف من وراء تطبيق الإستراتيجية الجديدة، إلى أن يصبح قادرا على تطبيق المبادئ التالية :

1- **الفعلية: effectiveness** من خلال الاستثمار في القدرات ذات الأهمية الكبرى مثل الدفاع الصاروخي وحماية النظام المعلوماتي.

2- **الفعالية:efficiency** من خلال تحوله من منظمة دفاعية إلى منظمة أمنية متعددة الأبعاد، في ظل توجهه نحو الدفاع الذكي " smart defense"، وامتلاكه القدرة على مواجهة العديد من التهديدات بشكل متزامن، وفي تعامله مع قضية الإرهاب، يتبنى الحلف منظور كلي للتعامل مع التهديدات ذات الارتباط العلائقي .

3- **التدخلية:engagement** من خلال إقامة شراكات مع منظمات دولية، أو مع دول.(5)

ولخصت الاستراتيجية الجديدة طبيعة التهديدات التي يتعامل معها الحلف في:

1- **الإرهاب:terrorism** ويمثل تهديد مباشر لكافة دول الحلف ودول العالم ككل، خاصة في ظل النزاعات التي يشهدها العالم، وما ينجر عنها من تبعات أمنية على غرار الجريمة المنظمة، وما يرتبط بها من نشاطات غير مشروعة.

2- الهجمات الفضائية:cyber attacks خاصة تلك التي قد تكون صادرة عن المجموعات الإرهابية والمتطرفة في حال امتلاكها القدرة على ذلك.

3- **الأمن الطاقوي:energy security** ويرتبط بالمخاطر التي تتعرض لها الثروات والمصادر الطاقوية بسبب الأزمات الاقتصادية والتنظيمات

الإرهابية المتطرفة، حيث تمس هذه المخاطر مناطق العبور والبنى التحتية للطاقة. (6)

ب-الإستراتيجية الجديدة ومكافحة الإرهاب:

عرّفت الإستراتيجية الجديدة الإرهاب بأنّه:"تهديد مباشر لأمن مواطني الدول الأعضاء في الحلف والاستقرار الدولي وتقدم وتطور الحلف"،(7)ولقد وضعت الإستراتيجية الجديدة ظاهرة الإرهاب موضع التهديد الفعلي للأمن الدولي، فقد عبّر الأمين العام بأنّ هذه الظاهرة انتقلت من المستوى الإقليمي إلى المستوى العالمي بسبب العولمة، كونها تتيح انتقال المعلومة والتقنية التي تستغلها فواعل من غير الدول، فمواجهة هذه الظاهرة، يعتمد على تطوير قدرات الحلف. (8)

وبالتالي حددت الإستراتيجية الجديدة مجموعة من الآليات، التي لا تركز فقط على الجانب العسكري، وإنّما ترتكز على آليات شاملة، ترتبط بالجانب المدني، المتضمن الحماية والوقاية كأهم هدفين، وليس فقط التحضير للتدخل السريع وإدارة النتائج، لذلك وجب على الحلف القيام بما يلي:

1- الانتقال من التفكير داخل وبين دول الحلف، إلى التفكير والتعامل مع ظاهرة الإرهاب خارج نطاق الحلف، من خلال التحقيقات الميدانية في مناطق تواجد الإرهاب، والدخول في النقاشات الموضوعاتية حول الأمن الدولي، ممّا يزيد من القدرة على التعامل مع التهديدات غير التقليدية، من أجل خلق ثقافة تنظيمية جديدة للحلف، تتطلبها البيئة الأمنية للقرن الواحد والعشرين.

2- توسيع وتعميق مبادرات مكافحة الإرهاب، من خلال أخذ التهديدات الجديدة على غرار أمن الطاقة، الانتشار النووي، الهجمات الفضائية بالحسبان والتعاون مع فواعل أخرى. (9)

3- انتشار مراكز التميز" excellence center"، وهي عبارة عن منظمة دولية عسكرية تعمل تحت إشراف الولايات المتحدة الأمريكية، وتتواجد في مناطق عديدة من العالم على غرار تلك الموجودة بتركيا.

4- تحضير وتطوير حوار سياسي تعاوني فعلي مع المنظمات، التي تتقاسم نفس التوجهات السلمية للتعاون الدولي، من أجل إضفاء البعد العالمي والشمولي على أدوار الحلف في مكافحة الإرهاب، من خلال تبادل المعلومات، وتعزيز المعارف حول الجانب العملياتي. (10)

وتقوم الإستراتيجية الجديدة في مكافحتها للإرهاب على ثلاث مبادئ أساسية:

1- **التوافقية مع القانون الدولي:compliance with international law** يتقيد حلف شمال الأطلسي في مكافحته للإرهاب، بالمبادئ والقوانين التي ينص عليها ميثاق هيئة الأمم المتحدة، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والإستراتيجية الشاملة والاتفاقيات والبرتوكولات الدولية لمواجهة ومكافحة الإرهاب، وكل الحلول السديدة التي تضعها الأمم المتحدة.

2- **دعم التعاون بين الدول الأعضاء: support the cooperation countries between members** حيث تلتزم الدول الأعضاء في الحلف بالمسؤولية في مواجهة ومكافحة الإرهاب، مماّ يعزز الجهود في الوقاية وسرعة الرد، وتجنب الهجمات الإرهابية.

3- **دعم التحالفات الخارجية: foreign alliance support** إقامة التحالفات مع الدول غير الأعضاء، ومع المنظمات الدولية الأخرى، من خلال تجاربها وأدوارها في مواجهة هذه الظاهرة.

و تتجسد قدرات الحلف في التعامل مع الظاهرة الإرهابية في ثلاث آليات أساسية:

1- **نشر وتبادل المعلومات حول التهديدات الإرهابية:** من خلال تشخيص المواقف والأحداث وتعزيز أداء الجهاز الاستخباراتي، مع التحليل والتقويم المستمرين، ويظهر ذلك في طريقة التعامل مع الإرهابيين من الدول الأوروبية، والمنظمين للتنظيمات الإرهابية في العراق وسوريا، حيث قام الحلف في قمة ويلز بالتأكيد على ضرورة تقوية التعاون في المجال الاستخباراتي، وتقاسم المعلومات لمواجهة هذا النوع من التهديدات. (11)

2- **تماشي قدرات حلف شمال الأطلسي مع الآليات الوقائية والحمائية والدفاعية للتعامل مع الإرهاب:** من خلال برنامج عمله الدفاعي ضد الإرهاب"Defense against Terrorism"، الذي يعمل على تطوير القدرات وتفعيل وتوظيف واستعمال التكنولوجيا الحديثة و تحسين الأداء العملياتي، فجهود الدفاع والردع للحلف مرتبطة بالتحضير للتعامل مع نتائج الهجمات بما فيها الفضائية، وبرامج التخطيط المدني السريع" Civil Emergency Planning"، و التدريب على حماية البنى التحتية .

3- **إقامة شراكات وعلاقات مع الدول والمنظمات الدولية:** حيث يعمل الحلف على توحيد رؤية مشتركة وتعزيز الفهم حول الظاهرة الإرهابية، وتفعيل القدرات المدنية والعسكرية، مع توفير المساعدة للدول للتعامل مع الوضعيات الحرجة، التي قد تستغلها الجماعات الإرهابية.(12) وفي هذا الإطار انتقل تركيز حلف شمال الأطلسي، إلى استهداف البرامج والأقاليم التي يمتلك القدرة من خلالها على تقييم أداء الحلفاء والشركاء، لذلك

أصبحت التهديدات الإرهابية في قلب الحوارات الأمنية في الأجندة الأطلسية ويظهر ذلك في الإستراتيجية الجديدة .

وقد قام حلف شمال الأطلسي بتنفيذ مجموعة من العمليات في إطار الشراكات، التي عقدها و تتمثل هذه العمليات في :

1- **عملية المسعى النشط: Active Endeavour Operation** هي عملية المراقبة البحرية، والتي تعد بمثابة تفعيل للمادة الخامسة من ميثاق الحلف، حيث يقوم من خلالها بنشر تجهيزاته البحرية في الحوض المتوسط، والتحكم في الملاحة لمواجهة الإرهاب، ولقد ارتبطت هذه العملية في البداية بالجانب الشرقي للمتوسط، واتسعت منذ عام 2004 لتشمل كافة الحوض المتوسط ، كما أسهمت هذه العملية في تأمين النشاطات التجارية والاقتصادية في المنطقة. (13)

2- **عملية قوات المساعدة والأمن الدولي:**

International Security and Assistance Force Operation": هي عملية نفذها عام 2003 بتفويض من هيئة الأمم المتحدة، وجهت إلى أفغانستان بقوة وصل تعدادها إلى 130000 مقاتل عام 2011 من أجل تمكين الشعب الأفغاني من بناء السلام والديمقراطية، من خلال التدريب والدعم للجيش والأمن الأفغانيين، تحت مسمى عمليات التدريب في أفغانستان" training operations in Afghanistan" واعتبرت أكبر عملية تولاها الحلف، وركز من خلالها على الأقاليم التي تغيب فيها حرية التعبير، وتزيد فيها نسبة المصادر الممولة للإرهاب، وجاءت هذه العملية لإضعاف قدرات الجماعات الإرهابية والحيلولة دون المساس بأمن الدولة. (14)

ثانيا: دور حلف شمال الأطلسي في مكافحة الإرهاب بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر2001

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر2001، اتخذ الحلف مجموعة من التدابير والإجراءات العملية لمواجهة الإرهاب، باعتباره مصدر تهديد لأحد الدول الأعضاء، المتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية، وطبقا لذلك، فقد قام بتفعيل المادة الخامسة من الميثاق، وتمّ حسم مسألة تحركه خارج حدوده الإقليمية " out of area" أين ومتى كان ذلك ضروريا. وتمّ عام 2002 عقد قمة براغ من أجل فتح المجال للشراكة مع روسيا ودول ومنظمات دولية أخرى، في إطار ما عرف بمخطط الشراكة الجديد ضد الإرهاب "New Partnership Plan against Terrorism "، ليتحدد بذلك للحلف أربع أدوار أساسية: (15)

1- وضع آليات دفاعية ضد الإرهاب؛

2- إدارة الخسائر والتعاطي مع وضع ما بعد الهجمات الإرهابية؛

3- تفعيل الآليات الهجومية؛

4- التعاون في المجال العسكري؛

أ- تدخل حلف شمال الأطلسي في أفغانستان في 2001:

وقام بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر بالتدخل في أفغانستان، ويعد هذا التدخل بمثابة حرب على الإرهاب، حيث تمّ تفعيل المادة الخامسة من الميثاق بعد يوم واحد فقط من الهجمات، وبدأ الحلف في تبني أجندة الولايات المتحدة الأمريكية، حتى قبل أن يقرر الحلفاء ذلك، من خلال تصنيف الهجوم على أنّه هجوم مسلح وتطبيق مفهوم الدفاع الجماعي والرد على العدوان العسكري، وتمّ بذلك نشر قوات كثيرة من دول الحلف في أفغانستان، تحت شعار "أينما كانت ومتى كانت" wherever and

whenever"، وانتقل حلف شمال الأطلسي من المفهوم الجغرافي للأمن إلى المفهوم العملياتي. (16)

وفي 2003/08/11 قام الحلف بتولي قيادة عملية قوات المساعدة والأمن الدولي International Security Assistance Force" ISAF "بتفويض من هيئة الأمم المتحدة، بهدف معلن هو تمكين الأفغان من توفير الأمن الفعلي، وانتهت مدتها في عام 2014 مع بقاء مجموعة صغيرة من قوات التحالف لغاية عام، نظرا لعدم الزوال الفعلي للتهديدات الإرهابية، وعدم اكتمال التحقيق الكلي للأهداف المسطرة من قبل الحلف.

بعد نشر قوات إيساف ISAF سعى حلف شمال الأطلسي إلى إحداث تغيير على ثلاث مستويات تمثلت في:

1- مسرح عمليات القوات كان مرتبط بالعاصمة كابول ونواحيها، لأنّ الولايات المتحدة الأمريكية هي التي تولت تغطية المناطق الأخرى، من خلال ما عرف بعمليات الحرية المستمرة Enduring Freedom " OEF Operations"، ولكن القوات توسعت لتصل إلى شمال وشرق وغرب أفغانستان، وبالتالي أصبح الحلف مسؤول عن عمليات الاستقرار في كل أقاليم الدولة الأفغانية. (17)

2- زيادة نسبة وعدد القوات المشاركة في العملية، حيث بدأت بـ 5500 مقاتل، واعتبرت أقل نسبة مقارنة بعدد القوات المشاركة في التدخلات السابقة في كوسوفو والتي قدرت بـ 50000، و بـ 60000 في البوسنة، وسرعان ما ارتفع العدد ليصل إلى 99100 مقاتل في جانفي 2009، ويعود هذا الارتفاع في عدد المقاتلين، إلى تطبيق مفهوم الدفاع الجماعي، الذي تمّ النص عليه في الاستراتيجيات السابقة، بالإضافة إلى طبيعة التهديد الجديد الذي يتطلب تكاتف الجهود لمواجهته، كونه يمس

الأمن القومي والأمن الدولي على حد سواء، مع زيادة الدعم والإمدادات، فقد شاركت الولايات المتحدة الأمريكية بـــ 23220 مقاتل، وهو ما يعادل نسبة 40%، وبريطانيا بـــ 8910 مقاتل، ثمّ ألمانيا بـــ 3405، ثمّ فرنسا بـــ 2890 مقاتل، و إيطاليا بـــ 2350 مقاتل، وشاركت في العملية دول غير أعضاء في الحلف على غرار استراليا بعدد يقدر بـــ 1090 مقاتل.

وقد طبق حلف شمال الأطلسي استراتيجية الأمن الصلب و الأمن الناعمhard security and soft "security " من خلال عملية إيساف، ففي البداية كانت العملية ترتبط بمرحلة ما بعد النزاع من خلال إعادة الإعمار، و ارتبط الجانب العسكري بعمليات الحرية المستمرة OEF بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، لكن منذ عام 2006 قام الحلف بنشر قواته في الإقليم الغربي لأفغانستان، كما تكفل بجهود عملية بناء السلام كإحدى المهام الحديثة، إضافة إلى كسب الدعم الشعبي، تحت شعار كسب العقول والقلوب "mind and heart winnin"،في إطار التعاون الشامل مع هيئة الأمم المتحدة والإتحاد الأوروبي.[18]

ولكن إعلان الخروج من أفغانستان عام2014 لم يتم تنفيذه، فأثناء مؤتمر لندن الدولي بشأن أفغانستان والذي عقد في 2014/12/04، أقر الحلف مهمة جديدة هي "الدعم الحازم" resolute support"، وبالتالي حسب رأي مجموعة من الباحثين فإنّ الحلف ، لن يغادر أفغانستان ولم يحدث تقدما ملحوظا بعد 14 عام من التدخل.[19]

على الرغم من خروج قوات عملية ايساف من أفغانستان، إلاّ أنّ مهمته لم تنتهي، حيث أبقى على2000 مقاتل من أجل تنفيذ إستراتيجية

"التدريب، والإرشاد، والمساعدة" "train,advise,assist"،من أجل ضمان قدرة الأفغان على مواجهة التهديدات الإرهابية الجديدة.

فلقد لاقت عملية إدارة الأزمة من خلال قوات ايساف في أفغانستان، العديد من الصعوبات بسبب عدم قدرته على توفير الاستعدادات اللازمة لمواجهة متطلبات الأزمة من جهة، وغياب التنسيق من جهة أخرى ، والذي أدى إلى غموض الأهداف ، لأنّه من المستحيل الجزم، بأنّ كل الدول الأعضاء المشاركة في العملية، تحكمها نفس الحوافز وتعتمد على نفس الاستراتيجيات، فقرارات الحلف متأثرة بمواقف الدول الأعضاء، وليس بكونه منظمة متعددة العضوية، وهو ما منعه من تجسيد استراتيجية تقاسم الأعباء والمخاطر" burden and risks sharing". [20]

بعد تدخله في أفغانستان، زادت نسبة التجارة بالمخدرات وتزايدت وتيرة الإرهاب، مع ارتفاع عدد الضحايا المدنيين والعسكريين، فقد كشف تقرير لبعثة الأمم المتحدة أن عدد القتلى والجرحى المدنيين عام2014 قد سجل رقما قياسيا، حيث وصلت النسبة إلى 33 % من الضحايا، نتيجة للصراع بين القوات الأفغانية والجماعات المسلحة التي تقودها حركة طالبان.[21]

وبالتالي فإنّ التدخل الأطلسي في أفغانستان لم يتمكن من تحقيق أهدافه، فقد زادت وتيرة العنف، وظهرت تهديدات أمنية جديدة، جعلت من استراتيجية الحلف محل تساؤل وهو ما يؤثر على قدراته مستقبلا في مواجهة هذا النوع من التهديدات.

ثالثا: قراءة في تحديات- تهديدات- مواجهة الحلف الأطلسي للإرهاب

واجه الحلف مجموعة من القيود الموضوعية والهيكلية التي حالت دون التفعيل الفعلي لمبادئ الإستراتيجية الجديدة لمكافحة الإرهاب، وتتمثل في:

أ- معضلة الفجوة المزدوجة:double gap dilemma

تنقسم هذه الفجوة إلى قسمين أساسين، تتعلق الأولى بفجوة الإمكانيات capabilities gap، والفجوة الثانية تتعلق بثنائية التهديد والرد على التهديد threat /response gap ،

1- فجوة الإمكانيات:حيث ترتبط بمسألة تقاسم الأعباء بين الجناح الأوربي والجناح الأمريكي خاصة فيما يتعلق بتمويل عمليات مكافحة الإرهاب، التي تتحمل الولايات المتحدة الأمريكية النسبة الكبيرة في تمويلها من كل الجوانب، كما ترتبط بمسألة القدرات على توظيف العامل التكنولوجي في العمليات التي يقوها الحلف في مواجهة الإرهاب.

2-فجوة ثنائية الرد والتهديد: تتمحور هذه الفجوة حول منظور كل من الولايات المتحدة الأمريكية، والدول الأوروبية الأعضاء في الحلف لمفهوم الإرهاب، وآليات الرد، فالولايات المتحدة الأمريكية تتبنى الرد التقني ذو الطابع العسكري، بينما تنحو الدول الأوروبية إلى مقاربة العلاج الجذري من خلال التعامل مع الأسباب الفعلية للظاهرة، وهو ما يصعب على الحلف كيفية التعامل الفعّال مع ظاهرة الإرهاب، من حيث تقديم التعريف الفعلي من جهة ووضع الآليات المناسبة لمكافحتها من جهة أخرى.[22]

ب-تهديد تنظيم الدولة الإسلامية

يعد الصراع السني الشيعي في العراق، والحرب الأهلية في سوريا، بيئة خصبة لتفعيل دور الجماعات الجهادية المتطرفة، فتنظيم الدولة الإسلامية، يشكل مصدر تهديد مباشر على المستوى الإقليمي والعالمي، ويظهر ذلك من خلال ما تعرضت له كل من تركيا و فرنسا وبلجيكا من هجمات من طرف

هذا التنظيم، وهو ما تمّ التأكيد عليه على إثر تصريح الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند F.HOLLAND أثناء الهجمات على باريس

"أنّها نشاط حربي قام بها تنظيم إرهابي وجهادي، وهو تنظيم الدولة الإسلامية ضد فرنسا". (23)

هذا الهجوم جعل كل من تركيا وفرنسا، تتوقعان رد عسكري من حلف شمال الأطلسي على هذه الهجمات، على غرار ما حدث في ليبيا، وتفعيل المادة الخامسة من الميثاق، مثلما فعل إثر هجمات الحادي عشر من سبتمبر. (24)

فالبنسبة للوضع في تركيا تمّ تفعيل المادة الرابعة من الميثاق، التي تسمح للدول الأعضاء بطلب عقد اجتماع للتشاور، عندما تعتقد بأنّ هناك خطر ما يهدد سيادة أراضيها واستقلالها السياسي وأمنها القومي.(25) وعلى الرغم من أنّ تركيا أكثر تأثرا بتهديدات تنظيم الدولة الإسلامية –خاصة في ظل الاستقبال المتزايد للاجئين–، وفتح الحكومة التركية أبوابها بداعي الدوافع الإنسانية– إلا أنّ الحلف لم يتدخل.(26)

بعد هجمات باريس طرحت العديد من التساؤلات، حول تدخل الحلف من عدمه ضد تنظيم الدولة الإسلامية، ولكن الإجابة كانت مباشرة بالنفي، ولقد جاءت التصريحات بأنّ الحلف سوف يعود للهجوم ولكن ليس في الوقت الحالي، لأنّه يوجد وقت لاستعمال القوة الناعمة، ثمّ يتم الانتقال إلى استعمال القوة الصلبة.

وعلى الرغم من أنّ فرنسا دعمت التدخل الأطلسي في أفغانستان بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر، إلاّ أنّها لم تلقى هي ولا تركيا ولا بلجيكا الدعم اللازم نفسه، وعلى إثر هذا التراجع في دور الحلف، صرح الرئيس OBAMA،عدم تدخل الحلف هو تخوف من تكرارالتجربة في أفغانستان.(27) فلقد كلف هذا التدخل الحلف عموما والولايات المتحدة الأمريكية خصوصا،

خسائر بشرية ومادية جسيمة أخلت بميزانية الدفاع الأمريكية، وأفقدته المصداقية في قدرته على مواجهة التهديدات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة، كون الوضع في أفغانستان ازداد تأزما.

لقد استخدم القادة الفرنسيون ومن بينهم الرئيس الفرنسي فرونسوا هولند F.HOLLAND كلمة الحرب على التنظيم في خطاباتهم، إلاّ أنّه تمّ التراجع عنها، لأنّ هذه الهجمات ليست بالمبرر الكافي، الذي يدفع للتدخل على إثر أحداث تركيا أو فرنسا أو بلجيكا، وتفعيل المادة الخامسة من الميثاق.

كم صرح الأمين العام الأسبق للحلف ينز ستولنتبرغ YANZ SOLTENBURG:

"نحن مصممون على أن نواجه كل تهديد قادم من الإرهاب و التطرف و الانتصار عليه"[28]

إلاّ أنّ الآراء قد تضاربت حول عدم التدخل، فالبعض منها أرجع ذلك إلى السياسة البراغماتية التي تنتهجها الدول المهددة، على غرار تركيا في التعامل مع تنظيم الدولة الإسلامية، لأنّ لديها شبكة علاقات ترابطية مع هذا التنظيم، خاصة مسألة الأكراد والأزمة السورية، و تبنت آراء أخرى الطرح المتعلق بالتقليل من قدرته، حيث أنّ للحلف القدرة على توجيه ضربات قاسية قد تكسر شوكة التنظيم، ولكن لن تقضي عليه بالضرورة، لأنّ العمل العسكري لو كان شاملا قد لا يكفي لتحقيق الهدف، فكيف إذا انحصر الأمر في ضربات جوية. [29]

ج- صعوبة تطبيق مبادئ الإستراتيجية الجديدة:

وضع الحلف ثلاث مهام أساسية من أجل تطبيق الاستراتيجية الجديدة، والتي ارتبطت بالأمن الجماعي، وإدارة الأزمات، والأمن التعاوني، إلا أنّه لم

يتدخل لمواجهة هذا التهديد الجديد اللاتماثلي، ويمكن توضيح ذلك من خلال مايلي:

1- **الأمن الجماعي: collective security** بالرغم من تعرض دول أعضاء في الحلف للتهديد على غرار تركيا وفرنسا بشكل مباشر، إلا أنّ الحلف لم يفعّل المادة الخامسة من الميثاق، مثل ما فعل مع الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتالي انتفاء دور الحلف على هذا المستوى في تحقيق أمن الدول الأعضاء، كما انتفت طروحات تحقيق الأمن الشامل، كمقاربة جديدة يتبناها ، لمواجهة التهديدات غير التقليدية على غرار الإرهاب الدولي.

2- **إدارة الأزمات: crisis management** حيث أنّ تنظيم الدولة الإسلامية يعتبر من أشد التهديدات خطرا، ذات التأثير المتعدد الأبعاد والمتخطي للحدود القومية، والذي يتطلب إدارة آنية من خلال التدخل، وبعدية للقضاء على جذوره وأصوله، ولقد تبنى الحلف الإدارة كأهم آلية للتدخلات الإستراتيجية الناعمة، لمواجهة الأزمات التي تهدد الأمن الدولي، إلا أنّه لم يشكل فريق إدارة أزمة حيال التهديد الذي يمثله تنظيم الدولة الإسلامية.

3- **الأمن التعاوني: cooperative security** يرتبط بإقامة شراكات مع فواعل أخرى، سواء منظمات على غرار الإتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، كأهم شريكين يسعيان لتحقيق الأمن الدولي، أو مع الدول على غرار روسيا.فالحلف لم يشارك في التحالف الدولي الذي قادته الولايات المتحدة الأمريكية، ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، بالرغم من أنّ معظم الدول المشاركة في هذا التحالف، هي دول أعضاء، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.

لذلك فإنّ آلية تعامله مع تنظيم الدولة الإسلامية، هو فرصة وتحدي لمدى قابلية الاستراتيجيات التي وضعها للتطبيق، والتي أثبت الواقع أنّها بقيت مجرد مفاهيم نظرية ، لم تجد التطبيق في ظل التهديدات الماثلة أمام الأمن الدولي.

رابعا: دور حلف شمال الأطلسي في مكافحة الإرهاب :ما بين الواقع ومتطلبات الإصلاح

إنّ عدم تدخل الحلف ضد تنظيم الدولة الإسلامية، جعل من أدائه الأمني الشامل محل العديد من التساؤلات، وهو ما دفع إلى مجموعة من الإجراءات الإصلاحية والتي تتمثل في:

أ- تحوله من حلف دفاعي إلى منظمة أمنية متعددة الأبعاد، يستدعي طريقة حديثة للتعامل مع الإرهاب، فلا يجب الاعتماد على التبادل المعلوماتي فقط، والتواجد العسكري في مناطق التهديد، وإنّما يجب التركيز على النقاشات الموضوعاتية حول الأمن الدولي، وهو ما يمكّنه من زيادة تحفظه تجاه التهديدات الصاعدة .[30]

ب-تطبيق الدروس المستفادة من التجارب السابقة، مثل التدخل في أفغانستان الذي تكبد الحلف من ورائه خسائر مادية وبشرية معتبرة، وحتى تراجع المكانة الدولية، في ظل الظروف والمتغيرات الأمنية التي أحاطت بهذا التدخل، ممّا يسهم في بناء ثقافة تنظيمية تتماشى مع البيئة الأمنية للقرن الواحد والعشرين.

ج- على الحلف أن يقوم بتوسيع وتعميق مسارات مواجهة الإرهاب، مع مراعاة التحديات الصاعدة على غرار النزاعات، الانتشار النووي، أمن الطاقة،...الخ ، وذلك بالاعتماد على الشراكة والقدرات التكنولوجية،

وهذا من أجل التأثير على سرعته في التعامل مع التهديدات الصاعدة بفعالية.

د-التركيز على التدريب والممارسة و تعزيز قدرات البناء، ممّا يفعل دور الحلف و يوسع نطاق مشاركته، مثل الاعتماد على مراكز التميز" excellence centers"، ومركز الدفاع ضد الإرهاب" defense against terrorism centre" المتواجد بأنقرة، والذي يوفر الخبرات والتدريبات اللازمة.

ه- تطوير حوار سياسي وتنفيذ إستراتيجية التعاون الفعلي مع المنظمات التي تتقاسم توجهات ومصالح مشتركة، لذلك يتوجب على الحلف بناء علاقات مع باقي فواعل المجتمع الدولي سواء المنظمات أو الدول، من أجل تحقيق الأمن الشامل، من خلال التبادل المستمر للمعارف الخبرات، والتنسيق االدائم في مجال التجارب والتدخلات سواء في بعدها العسكري أو المدني.

و-تفعيل وتطبيق إستراتيجية الأمن الناعم، من خلال اعتماد إجراءات مدنية ترتبط بالتعامل مع الأسباب الفعلية للتحديات الآنية الصاعدة، وليس فقط مجرد التعامل الآني المرتبط بالتدخل العسكري.

ز-الإرهاب هو ظاهرة ديناميكية ذات ارتباط علائقي متعدد الأبعاد مع العديد من الظواهر المهددة للأمن الدولي، فالتعامل معه يتطلب منظور شامل ومرن " flexible and comprehensive approach" و الذي يقوم على ثلاثية:[31]**الحماية protection، الوقاية prevention، والشراكة partnership** .

ح-الالتزام بالتقييم الجيد والدقيق للدفاع ضد الإرهاب: فتبادل المعلومات الذي يعد من أهم الآليات الإستراتيجية المضادة للإرهاب، فعلى الحلف

فهم الدوافع التي تقف وراء هذه الظاهرة، وتوقع نواياه وتحركاته، من أجل وضع الخطط الفعالة للتعامل معه، والوقاية منه، كما يجب الحذر من الإنجراحية المادية والمجتمعية، واعتماد خطة التحليل المتقاطع cross-analysis plan من أجل تحديد نقاط الضعف، وتحديد الموارد وخلق الفرص، فالتحليل المتقاطع هو تحليل مقارن مستلهم من إستراتيجية التقييم الدقيق" net assessment "[**]، وتطبيق الحلف لهذه الإستراتيجية في مواجهة التهديدات اللاتماثلية يحقق نتائج معتبرة، ونجاح التقييم يتعلق بقاعدة بيانات يتحصل عليها من خلال الجهاز الاستخباراتي، وتحليلات الخبراء، والمعلومات العامة.

ط-تطوير إستراتيجية اتصال فعالة، من خلال محاولة إيجاد فهم مشترك لمكافحة الإرهاب، فالحلف لا يجب أن يرتبط دوره بمنطقة واحدة، ممّا يوجب تفعيل دور مراكز التميز ، والاهتمام بجهود المنظمات القومية والمدنية المناهضة للإرهاب، فمشروع الحلف بشأن قدرات الموارد البشرية" Human Environment Capabilities" مثال واضح على أهمية الجمع بين الإستراتيجيات الاتصالية ،والتفاعل المدني والعسكري والمنظور الأمني الشامل، لمواجهة التحديات الأمنية الصاعدة.

ي-تأسيس دوائر أمنية في الدول الأعضاء، و تدعيم أدوار فرق مكافحة الإرهاب، فما يعاب على الحلف هو عدم تأسيسه للدوائر الأمنية" homeland security constituency"، ممّا يؤثر على قدرته في تطبيق مصفوفة الإدارة، وهذا النوع من المسائل يكون على مستوى دوائر صنع القرار والجهات التنفيذية.

ك- اعتماد فرق مكافحة الإرهاب" terrorism task force" ليس من مسؤوليتها إعداد ونقل التقارير، وإنّما تلتزم بمجموعة من الأدوار التي ترتبط بالتقسيمات الوظيفية، و تتمثل في : [32]

1- تنفيذ و مراقبة العمليات و تقييمها.

2- المساهمة في النشاطات المدنية المستعجلة خارج حدود الدول الأعضاء.

3- الاهتمام بالشؤون السياسية والسياسات الأمنية.

4- التركيز على الحوارات السياسية و الإسهام في إثارتها و إثرائها.

5- المشاركة في صياغة استراتيجيات الدفاع و التخطيط.

فهذه الأدوار تمثل المنظور الوظيفي الشامل، الذي يعزز من الأداء التنفيذي للحلف، و ترقية أدواره لمجابهة التحديات الصاعدة.

ل- تعزيز مبادرة الحدود الأمنية لحلف شمال الأطلسي، والحدود الفاصلة بين الجماعات الإرهابية والعمل الإجرامي تكاد تكون منعدمة، ممّا أدى إلى عدم الفصل مابين المسؤولية الوطنية وردود الفعل الدولية. فعلى حلف شمال الأطلسي ترقية مبادرة الحدود الأمنية "initiative border security"، من أجل تعزيز قيمه المضافة في بيئة أمنية حرجة، لا تمكنه من التحرك بشكل منفرد والاعتماد بذلك على مبدأ الشراكة، وتأخذ هذه المبادرة المنحى التطوعي والمرن لمشاركة الدول من أجل تقاسم المعلومات، وتقييم القدرات الفردية والجماعية وتقوية القدرة على الإعمار، مع التركيز على منع نشاطات شبكات التهريب والمهاجرين غير الشرعيين، والاستفادة من التجارب السابقة، كما يجب أن تتيح هذه المبادرة للحلف،التعاون مع وكالات حماية الحدود الأوروبية مثل FRONTEX. [***]

م-تطوير مخطط شراكة وظيفي مضاد للإرهاب على غرار ايساف، Functional counterterrorism partnership framework ويتم تكوينه من بين الدول المتطوعة لمثل هذا العمل من كافة دول العالم.

ن- المشاركة في المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب، كونه يؤكد على المنظور الشامل والعالمي من خلال التعاون الدولي الديناميكي ضد الإرهاب، ويهدف إلى التنسيق مابين الجهود الوطنية والدولية لمواجهة الإرهاب، وتبادل المعارف والمعلومات حول هذه الظاهرة، وتشمل نشاطات هذا المنتدى أربع جوانب أساسية هي:أمن الحدود، القدرة على البناء، مساعدة الدول الضعيفة، ومناهضة الراديكالية والتطرف.

ويشارك حلف شمال الأطلسي في أعمال المنتدى من خلال : الأنشطة الانتقائية، وعمليات الإعمار والبناء والتدريب والممارسة، تطوير البحوث العلمية، والأنشطة التكنولوجية، وتحسين الأداء العملياتي من خلال الاستفادة من التجارب السابقة. (33)

الخاتمة:

من خلال ما تقدم حول مدى فعالية الإستراتيجية الجديدة في مواجهة التهديدات الإرهابية – تنظيم الدولة الإسلامية – يمكن التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات:

1-لم يلقى المفهوم الاستراتيجي الجديد مجال للتطبيق على الرغم من استمرارية التهديدات الإرهابية، التي تعد تهديدا عالميا يتطلب تطبيق مقاربتي الدفاع الجماعي والأمن التعاوني، إلا أن الواقع أظهر تطبيق مقاربة الأمن الانتقائي.

2- تعامل الحلف بسياسته الازدواجية في تطبيق المادة الخامسة من الميثاق ، حيث تم تفعيلها بعدما تعرضت الولايات المتحدة الأمريكية للتهديد، ولم تستخدم في حال فرنسا وتركيا، وتمّ بالمقابل تفعيل المادة الرابعة فقط من الميثاق، ممّا أدى إلى تراجع مصداقية الحلف، في التعامل مع التهديدات غير التقليدية لفترة ما بعد الحرب الباردة، وهو ما يطرح التساؤل من جديد حول دواعي وجوده واستمراره على الساحة الدولية.

3- تراجع قدرة الحلف على حماية أمن الدول الأعضاء، هو تأكيد صريح على الفشل في إمكانية تحوله إلى منظمة أمنية عالمية، تسعى إلى تطبيق مقاربة الأمن الشامل، وصعوبة تطبيق إستراتيجيته التوسعية لضم دول أخرى، في ظل محدودية قدراته الدفاعية، سواء العسكرية منها أو المدنية.

4- بقاء الاستراتيجية الجديدة مجرد طروحات نظرية لم تتجسد في الواقع، على الرغم من وجود الفرصة لذلك، ممّا يجعل الحلف أمام تحديات ونقاشات داخلية ترتبط بالدول الأعضاء من جهة، ومن جهة أخرى تحديات ونقاشات خارجية تتعلق بالشراكات التي عقدها أو يسعى لعقدها، سواء مع الدول على غرار روسيا كونها فاعل دولاتي مؤثر على مسار صنع القرار العالمي خصوصا في مسائل السياسة العليا، أو مع المنظمات الدولية مثل الاتحاد الأوروبي.

5- فشل حلف شمال الأطلسي في تنفيذ أهدافه من وراء عملية ايساف في أفغانستان، هو فشل لاستراتيجية إدارة الأزمات، فعلى الرغم من محاولة الحلف مواجهة الإرهاب كونه تهديد أمني لا تماثلي، بطرق مدنية بالإضافة إلى الوسائل العسكرية، إلا أنّه لم ينجح في ذلك نظرا لغياب الاستقلالية،

والقدرات المدنية والعسكرية التي تمكنه من تحويل المقاربات النظرية في التعامل مع التهديدات إلى استراتيجيات واقعية.

6- يبقى الطرح الواقعي سائدا في مسألة التحالفات والمنظمات الدولية، التي يرتبط إنشاؤها وأهدافها بأهداف الدول الكبرى، فتوجهات الحلف هي من توجهات الدول المكونة له، ممّا يجعل من الصعوبة بمكان، تطبيق مضامين الاستراتيجية الجديدة، في التعامل مع التحديات الأمنية الصاعدة المتجاوزة للحدود الوطنية.

7- ترتبط قدرات الحلف بقدرات الدول الأعضاء، فالدولة التي تسهم بالتمويل و بالقدرات العسكرية والمادية الأكبر، يكون لها التأثير الأكبر في عميلة صنع القرار، والسيطرة على الجهاز التنفيذي للحلف، وبالتالي فتحرك الحلف واستراتيجيته، مرتبط باستراتيجية هذه الدول التي تتحدد وفقا لمصالحها الحيوية.

الهوامش:

1. Jens Ringmose and Sten Rynning," introduction .taking stock of NATO' s New Strategic Concept," in Jens Ringmose and Sten Rynning (ed), **NATO 's New Strategic Concept: a comprehensive assessment,(** Copenhagen:DIIS, 2011) , pp.7-8.

* الدفاع الحديث و التدخل النشط :هي مفاهيم استراتيجية من أجل الدفاع و الأمن المرتبطين بالدول الأعضاء، و تمّ إقرارها من طرف رؤساء هذه الدول في قمة لشبونة.

2. Ibid., pp.14-15.

3. Franklin D. Kramer et all ,**NATO' new strategy: stability generation**, (Washington DC: Atlantic council, September 2015), p.8.

4. Ibid., p.14.

5. Gabor Iklody," New Strategic Concept and the fight against terrorism: challenges and opportunities," **Defense against terrorism review**, vol.3,(2010), p4.

6. "استراتيجية الناتو للعقد المقبل،" **صدى الوطن**، (الأربعاء12-01-2010، 12:48).

7. Zeynep Sultan, "crisis management and terrorism," in A.Duyan (ed), **Analyzing different dimensions and new threats against terrorism**,(Turkey : centre of excellence, 2012),p.99.
8. "NATO's role in the 21 st century and the New Strategic Concept," research by NATO secretary general Andres Fogh Rsmmusen and Velnuis University,(9 october,2009).
9. Galbor Iklody ," op.cit.,pp.10-11.
10. North Atlantic Treaty Organization, "NATO and the fight against terrorism," (nov 6,2014),on: http://www.nato.int/cps/en/natohq/opinions_114693.htm
11. Idem.
12. Stefan Santamato and Marie Theres Bumler,"the new NATO policy guidelines on counter terrorism: analysis, assessment, and actions,"**Strategic perspectives 13,**(September,2012) ,p.9.
13. Zeynep Sultan, "NATO defense against terrorism policy," in A.Duyan (ed), **Analyzing different dimensions and new threats against terrorism**,(Turkey : centre of excellence, 2012),pp.102-103.
14. Idem.
15. Berit Karja Borgensen,"NATO and international terrorism: can NATO move beyond controversy?," in Jens Ringmose and Sten Rynning(ed), **NATO 's New Strategic Concept: a comprehensive assessment,(** Copenhagen: DIIS, 2011), pp.64-67.
16. مايكل رولي، "الناتو بعد عشر سنوات : الدروس المستفادة ، "**مجلة الناتو**، 9-11-2011)على الرابط التالي:-http://www.nato.int/docu/review/2011/11-september/10-years-sept-11/AR/index.htm
17. Yoshizaki Tomonori,"Alliance and conflict resolution :NATO 'Role in Security Sector Reform**,"NIDS Security Report,(**2009),p.96 on : http://www.nids.go.jp/english/publication/kiyo/pdf/2009/bulletin_e2009_5.pdf
18. Idem.
19. "NATO, ISAF ' s mission in Afghanistan 2001-2014,"(archieved, 01-09-2015), on: http://www.nato.int/cps/ar/natohq/topics_69366.htm
20. Jonjo Robb,"Analyzing NATO 's Role in Afghanistan,"**E-International Relations Studies,**(feb 8-2015),on: http://www.e-ir.info/2015/02/08/analysing-natos-role-in-afghanistan/
21. أشرف الصباغ، "فشل الناتو في أفغانستان،" **روسيا اليوم**،(25-05-2015)،على الرابط التالي: -https://arabic.rt.com/news/783994 فشل-الناتو-أفغانستان/
22. W a, " If It's Not Terrorism, It's not Relevant": Evaluating NATO's Potential to Contribute To the Campaign Against Terrorism," on:

https://d3n8a8pro7vhmx.cloudfront.net/cdfai/pages/323/attachments/original/1413015784/If_Its_Not_Terrorism__Its_not_Relevant.pdf?1413015784

23. Franklin D. Kramer et all, op.cit., p.04.

24. James Stavridis ," NATO 'turn to attack**," foreign policy**,"(November14,2015), on: http://foreignpolicy.com/2015/11/14/natos-turn-to-attack-paris-terrorist-isis/

25. اجتماع نادر للناتو بموجب المادة الرابعة، "إعلان التضامن مع مع تركيا و إدانة الإرهاب ومراقبة الموقف، "**العربية**،(يوليو 2015)، على الرابط التالي:

http://arabic.cnn.com/world/2015/07/28/turkey-nato-talks

26. Christopher Dickey," why NATO is a no –go in ISIS war ?," **the daily beast , (**16-11-2015), on: http://www.thedailybeast.com/articles/2015/11/16/why-is-nato-a-no-go-in-isis-war.html

27. Evrett Rosenfeld,"why NATO probably won t help France against?," **CNBC** (Monday ,nov 16,2015), on: http://www.cnbc.com/2015/11/16/why-nato-probably-wont-help-france-against-isis.html

28. كريستوفر هاسيلباخ وعبد الرحمان عثمان، "الهجمات الإرهابية في باريس– قضية لحلف الناتو؟،" (16–11–2015)، على الرابط: http://www.dw.com/ar/الهجمات-الإرهابية-في-باريس-قضية-لحلف-الناتو-a-18854090/

29. هشام جابر،"هل ينخرط الناتو في الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية؟،" **الجزيرة نت**، (10-08-2015)، على الرابط:

http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/8/10/هل-ينخرط-الناتو-في-الحرب-على-تنظيم-الدولة

30. Galbor Iklody , op.cit.,p. 11.

31. Ibid., p12.

** استراتيجية التقييم الدقيق" net assessment":هي استرايجية تمّ تطبيقها في شكل مركز فكري داخلي أمريكي من طرف الرئيس ريتشارد نيكسون، من أجل تنفيذ أهداف و استراتيجيات البنتاغون.

32. Stefan Santamato and Marie theres Bumler, op.cit., pp.21-22.

***فرونتكس: "FRONTEX" هي الوكالة الاوروبية من أجل تسيير التعاون العملياتي على الحدود الخارجية للدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي، تمّ تأسيسها في 3أكتوبر.

33. Ibid.,pp.22-25.